

عبور الحدود حركة الهجرة و مصاعبها



تشريع في كافة أنحاء أوروبا! أو لماذا يجب أن يتحول الفضاء الأوروبي إلى ساحة معركة لحقوق المهاجرين

من بروكسل عن طريق باريس إلى برشلونة، من غوتنبيرغ عن طريق هامبورغ، إلى روما وأثينا، تقريباً في كل مكان في أوروبا اليوم نرى الكفاح والحملات القوية من قبل المهاجرين واللاجئين لجعل وجودهم وحقوقهم في البقاء قانوني. منذ عشر سنوات حتى اليوم، منذ ان جاءت حركة "sans papier" في فرنسا بالشعار "رخص عمل للجميع"، كانت هذه نقطة البداية لدورة جديدة من النضال المتزايد. من المؤكد ان الشروط ما زالت مختلفة في البلدان الأوروبية المختلفة، عدا عن ذلك التباين في المواضيع المختلفة. لذا أحياناً يكون من الصعب معرفة التشابهات، "المشترك" بين على سبيل المثال: عامل موسمي مؤقت مستغل في حقول الأندلس في إسبانيا، و مهاجر "قانوني" يعيش ويستغل يومياً في "الفضاء الأوروبي" Eurospace. أو بين مهاجر غير موثق، يعمل في وظائف غير ثابتة في إيطاليا، و"طالب لجوء مقبول" يعيش في مخيم معزول اشبه بالغابة في شمال ألمانيا. وماذا عن حقائق المهاجرين في معسكر اعتقال في بولندا أو في أوكرانيا، أو أمام حدود سيوتا و مليلا؟ إن النهج السياسي الأوروبي تجاه الهجرة جزء من النظام العالمي وهو سباق في صياغة أسلوب للسيطرة أكثر و لیسط قوانين أكثر تقييداً. إن نظام الحدود الأوروبي إنتقل الآن أكثر فأكثر "متوسعاً" شرقاً وجنوباً. التوسع هذا يعني، بأن البلدان "المجاورة" مثل البلدان اليوغسلافية السابقة وأوكرانيا، والمغرب، و ليبيا أو حتى موريتانيا، تشترك في السيطرة على و حماية الحدود الأوروبية على نحو متزايد. ويعني هذا بأن معسكرات الإعتقال قد تأسست في هذه البلدان أيضاً. لكن هذه السياسة لا تستهدف إبقاء اللاجئين والمهاجرين خارج أوروبا فقط، انما الترويج لعملية "تضمين إنتقائي". فيصبح من الممكن استغلال المهاجرين الغير قانونيين الشباب، و يمكن حتى ادخال بعض المهاجرين قانونياً طالما يقبلون بشروط عمل متدنية الاجور. ان نضال المهاجرين يقوض، يقطع ويهاجم أساليب السيطرة على حركة الهجرة. و يتحدى الحدود الخارجية لأوروبا بالإضافة إلى الحدود الإجتماعية والقانونية ضمن أوروبا نفسها. هذا يثبت بأن المهاجرين، و ضمنهم "الاجانب المقيمين بشكل غير قانوني"، ليسوا ببساطة قوة عمل مصدرة رخيصة وسهلة. هم أيضاً أداة سياسية تكافح من أجل حريتها في الحركة وحق البقاء. في كل مكان، لم "توزع" إعفاءات لتشريع المهاجرين من قبل الحكومات المستنيرة. بالأحرى قد تم استحضارهم بنضال المهاجرين. نحن نعتقد بأن الاستحقاقات والمطالب التي استهدفت الحكومات والمؤسسات الوطنية ليست كافية لمحاربة هذا النظام. فمن الضروري أن يكونوا مصحوبين بكفاح سياسي جديد يخاطب بشكل مباشر المؤسسات الأوروبية ويطالب بتشريع في كافة أنحاء أوروبا لكل المهاجرين. هو يجب أن يكون تشريع دائم بدلاً من أن ينتج الغير شرعية. وهو يجب أن يتضمن حلاً في موضوع إرتباط تصاريح الإقامة بعقود العمل، لتجنب زيادة شروط العمل الغير منتظمة و الضاغطة.

بذريعة منع الهجرة السرية و الغير قانونية، يشن الاتحاد الأوروبي حرب حقيقية ضد حركة الناس الحرة. لهذا يجب تحويل الفضاء الأوروبي الى ساحة معركة لحقوق المهاجرين. إذا كنا نعتقد بأن "لا أحد غير شرعي" مهما كانت الحدود التي عبرها داخل أو خارج أوروبا، فيجب أن يكون كل شخص قانوني في الفضاء الأوروبي الكامل!

من وارشو في بولندا إلى نواكشوط في موريتانيا السابع من أكتوبر/تشرين الأول 06: يوم العمل العالمي ضد الحد من الهجرة

إنّ النداء والنشاطات في السابع من أكتوبر/تشرين الأول خطوة مهمة للمقاومة المشتركة ضد سياسة الهجرة اللا إنسانية. بالطبع، كل مجموعات التنظيم تُشير إلى حالاتهم المحلية أو الوطنية المعينة. لكن في نفس الوقت التعبئة لها بشكل واضح أكثر فأكثر بعد عالمي. النشاط الأوروبيون الشرقيون سيحتجون أمام مكتب Frontex في وارشو، بينما في المؤتمر الصحفي في نواكشوط سينتقدون اعتبار الهجرة جرماً. من لندن إلى أثينا، من هامبورغ إلى برشلونة، مظاهرات وأعمال متوقعة في العشرات من المدن في جميع أنحاء أوروبا. ويجدر الإشارة بأن هذا لا يحصل فقط في موريتانيا، إنما أيضاً في المغرب وتونس إضافة إلى إعلان نشاطات بنين أيضاً. المزيد من المنظمات من البلدان الأفريقية المختلفة قد وقعت النداء وتدعم الطلب لحرية الحركة وتقف ضد السيطرة على الهجرة. وهكذا مع السابع من أكتوبر/تشرين الأول يمكن إنجاز هذه المرحلة الأكثر عملية في التعاون الأوروبي الأفريقي النابع من القاعدة.

من بامako عبوراً بأثينا وصولاً إلى الرباط. . .

في يناير/كانون الثاني 2006 عقد أول إجتماع مهم للمنظمات الأفريقية والأوروبية في بامako / مالي في إطار المنتدى الإجتماعي العالمي. نُشر بعد ذلك نداء متعلق بالهجرة من بامako، ينتقد بقوة سياسات الهجرة الأوروبية. تحت تأثير هذا النداء تم الاتفاق على يوم عمل ثالث مشترك في مايو 2006، أثناء المنتدى الإجتماعي الأوروبي في أثينا خلال الجمعية المعنية بالهجرة.

حدث أول يوم عمل متعلق بالهجرة في يناير/كانون الثاني 2004، و تم التركيز على التشريع والعمل ضد معسكرات الإعتقال. تلاه يوم عمل ثاني في أبريل/نيسان 2005، وكانت حرية الحركة عنوانه البارز. السابع من أكتوبر/تشرين الأول، يتذكر الأحداث المتصاعدة في سيوتا ومليليا السنة الماضية، وقد أصبح موضوع تصدير اساليب السيطرة على الهجرة إلى أفريقيا قضية اساسية الآن.

في نهاية 2006 في الرباط، تم تنظيم مؤتمر مناهض لل "قمة الأوروبية- الأفريقية"، و تم التوقيع على نداء السابع من أكتوبر/تشرين الأول بعدد متزايد من المبادرات في أفريقيا.

سيكون ما بعد السابع من أكتوبر/تشرين الأول تحدي حاسم في الأشهر والسنوات القادمة لدعم وتطوير هذه الإتصالات والتعاون. إذا كنا نهدف إلى النتائج العملية، وإذا كنا نريد زعزعة أو حتى منع الخطوات الأخرى من الإنتشار الأوروبي للسيطرة على الهجرة إلى القارة الأفريقية، نحتاج إلى تنمية عملية منسابة ومتداخلة على المستوى العالمي.

ما هو ال 'Frontex'؟ لماذا 'قمة أفريقية أوروبية' في الرباط؟

منذ السنة الماضية، لدى عسكرة سياسة الهجرة الأوروبية أداة أخرى ال: Frontex! هذا اسم وكالة الحدود الأوروبية الجديدة مقرها في وارشو وقد بدأت عملياتها الأولى الآن على طول الساحل الأفريقي الغربي: لتتسيق و لتتشدد السيطرة بالسفن والطائرات لمنع لاجئي الزوارق الأفريقيين من الوصول إلى أوروبا. (سبتمبر/أيلول 06) ان هذا المشروع حالياً بدون نجاح كثير: تهبط على جزر الكناري كل يوم مراكب جديدة، الناس يزدادون أكثر وأكثر من أي وقت مضى، و البعض بدء رحلته من موريتانيا أو حتى السنغال، عن بعد حوالي 1200 كيلومتر .

أثناء الشهور الأخيرة، غرق المئات أو ماتوا من الجوع أو العطش، وهم يخاطرون باجتياز هذا الطريق الجديد للخطر لدرجة أكبر من مضيق جبل طارق.

تضع الحكومات الأوروبية ضغوطاً متزايدة على البلدان الأفريقية لكي تصبح موالية لسياساتهم اللا إنسانية تجاه الهجرة. عُدت في وقت مبكر من يوليو/تموز 06، "ما يسمى بالقمة الأوروبية الأفريقية عن الهجرة والتطوير" في الرباط، مجدداً من أجل الدفع بالحكومات الأفريقية لتبني أكبر لأنظمة السيطرة على الهجرة. لكي تكون تلك البلدان الأفريقية شمالاً وغرباً بشكل رئيسي أداة تمنع المهاجرين من اكمال طريقهم إلى أوروبا وتساعد على إعادهم إلى الصحراء أو إلى البلدان جنوب الصحراء الكبرى. لذلك تتحمل الحكومات الأوروبية المسؤولية الرئيسية عن آلاف وفيات الشعب الأفريقي في السنوات الأخيرة. هذه نوع من الحرب ضد المهاجرين واللاجئين. إن عملية Frontex المذكورة أعلاه خطوة أخرى في هذه الحرب، تهدف إلى تدمير طرق الهرب الجديدة.

السجل: حركة و نضال الهجرة

جَمَعاً في هذه الصفحة عناوين وأجزاء حركة ونضال المهاجرين في بعض البلدان الأوروبية والأفريقية. لا يمكن بالطبع، في بضعة جمل، تقديم الحقائق المختلفة على نحو كافي. لكن هذه المجموعة تحاول الإشارة الى تعدد واختلاف الحملات والإحتجاجات، وتهدف الى المصلحة المتبادلة و المشاركة، في البحث عن "المشترك" ضمن المنظور العالمي الضروري. وإذا نظرنا إلى التعبئة الضخمة في المدن الأمريكية ضمن الشهور الماضية، حيث ملايين المهاجرين تظاهروا من أجل تشريعهم، يمكن أن نلاحظ مرة أخرى البعد العالمي المتزايد في النضال من أجل حرية الحركة.

بلجيكا

السنة الماضية في بلجيكا شهدت ظهوراً وتطوراً شكل معيناً من نضال المهاجرين الغير مسبوق ، الذي شمل احتلال الكنائس وأحياناً الإضراب عن الطعام. العشرات من الكنائس احتلت بحجة التنظيم الغير مشروط للكلمة رئيسي. في البداية، قللة الدولة من أهمية هذه الآلية و من دون خلق قانون جديد، منحت وثائق لكل لاجئ أفغاني تقريباً و كان الأفغان الأوائل في الإضراب عن الطعام. لكن بعد ذلك واجهت السلطات موجة جديدة من الاضرابات. من حين لآخر إستعملت السلطة القمع وسيلة (على الأقل كنيستان في بروكسل تم اخلاهما)، بشكل ثابت إستعملت السلطات خطابات عنيفة ("الدولة لا يمكن أن تبتز الخ.)، لكن عموماً كان لا بد من القبول بطلبات المحتجين. و يبقى هذا غير كاف لحركة sans papiers، التي تطالب بقانون يعرف معايير واضحة وشفافة للكلمة. فرنسا تستعمل القانون الجديد، الذي يؤسس مبدأ "إختيار الهجرة" (ويعني آخر: . هجرة العمل المختارة) مقابل "الهجرة بسبب المعاناة" (ويعني آخر: . طالبو اللجوء والتجمع العائلي)، فبراير/شباط 21, 2006 circulaire تهيئاً الفخ ل sans papiers. و تحاول الحكومة أيضاً ابعاد تلاميذ المدارس من عائلات sans papiers، هم و عائلاتهم. منذ سنة و نصف ، تمكنت شبكة واسعة من الجمعيات (RESF) من التحرك من خلال إخفاء الأطفال، واطلاق الحملات، و التدخل في المطارات (أحياناً النجاح في إيقاف الإبعاد).

أثناء الكفاح ضد حجز، حوالي مئة sans papiers إحتلوا لمدة شهر مكاتب رسمية فارغة قريبة من جامعة Tolbiac. هم كانوا مدعومون من قبل فالطلاب وشاركوا في عدة مظاهرات ومناقشات وجمعيات حول مخاطر وقضايا الهجرة. وال "1000 دي Cachan"، الذين إحتلوا Cite Uni versitaire في Cachan (ضاحية جنوبية لباريس) للاربع سنوات الماضية تم طردهم بالقوة في أغسطس/آب 17, 2006، لكنهم مستمرون

ألمانيا

22/4/06: "حق البقاء" كان المطلب المشترك

لمظاهرات في مدن مختلفة ضمت كل منها حوالي 100 مشارك .

1/5/06: الإهمال والهجرة عنوان مؤتمر في

هامبورغ في الأيام قبل يوم العمل، عندها حدث إستعراض Euromayday الذي شارك فيه ألفي شخص .

2/5/06: إحتل الناشطين أسطح بنايتين إداريتين في معسكر الإبعاد في Bramsche. كان إغلاقه مطلب السجناء الذين قاموا بالأعمال والإحتجاجات المتكررة. شبكات معاداة العنصرية ومجموعات التنظيم الذاتي لللاجئين تواصل الكفاح من أجل حق البقاء، ضد المعسكرات والإبعاد (ومثال على ذلك: - إلى توجو أو أفغانستان). www.nolager.de

إيطاليا

في السنة الأخيرة، المهاجرون والحركات المعادية للعنصرية في إيطاليا إستمروا في النضال في كافة المدن المهمة الرئيسية ضد قانون Bossi Fini. تنتشر الإحتجاجات ضد معسكرات الإعتقال من الشمال إلى الجنوب. اللاجئون وطالبو اللجوء طلبوا قانون يضمن منزلتهم، التي ببساطة لا توجد هنا. مع نمو تحرك المهاجرين تمت عدة محاولات للتنظيم . فمن جهة تم تشكيل اطار نقابي إجتماعي لتوحيد المهاجرين والعمال الغير ثابتين و من الناحية الأخرى، تم ربط شبكات عدة مجموعات محلية من المهاجرين تحت مبدأ استقلالهم و حكمهم الذاتي و وحدة نشاطهم الهادف. بعد المظاهرة العظيمة في ديسمبر/كانون الأول 3, 2005، عندما كان هناك ثلاثون ألف مهاجر في شوارع روما، نظمت مبادرة أخرى في يوليو/تموز الماضي أمام وزارة الداخلية، حيث وجه المهاجرون طلباتهم إلى الحكومة المنتخبة: فصل عقد العمل عن تصريح الإقامة ، الإغلاق الجازم لكل معسكرات الإعتقال، وتشريع دائم لا يحدد بشروط العمل أو الأجور.

المغرب:

24 يوليو/تموز 2006: اللاجئون جنوب الصحراء الكبرى تجمّعوا أمام مكتب اللجنة العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة و 27 منهم دخلوا كنيسة كاثوليكية في الرباط. و طلبوا الاعتراف بحقوقهم كلاجئين و طلبوا حماية ودعم اللجنة العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، خصوصاً للناس الأكثر ضعفاً مثل قاصرين ونساء، وبما أن المغرب لا يسمح لهم بالتكامل في مجتمعه، طلبوا بالحق في الذهاب إلى بلدان ثالثة. الشرطة أبعدهم من الكنيسة بوحشية و تم اعتقال إثنان من أعضاء منظمات اللاجئين ، لكن تم إطلاق سراحهم لاحقاً.



موريتانيا:

31 أغسطس/أب 2006: صيادو السمك الشباب، مصحوبون بأخواتهم وأمهاتهم، إحتجوا على السيطرة المستمرة والمضايقات ومصادرة المراكب من قبل خفر السواحل الموريتاني وهددوا بالتوقف عن دفع أجور الرخصة والهجرة سراً، إذا استمر الوضع هكذا. حوالي إسبوعان قبل ذلك، قبلت الحكومة الموريتانية مراكب دورية وطائرات مروحيات من الإتحاد الأوروبي على أرضها لمنع مهاجرين من الذهاب إلى جزر الكناري.

مالي:

26 أغسطس/أب 2006: في الذكرى العاشرة لطرد وإبعاد من كنيسة القديس بيرنارد في باريس، حاول الناس التظاهر في "مكان الحرية" أمام دار البلدية في باماكو، لكن الشرطة جاءت sans papier وقادت حوالي نصف الناس بعيداً واعتقلت اثنان. تم الإفراج عنهم بعد الإحتجاجات أمام مديرية الشرطة. حكومة مالي من الواضح لا تريد أعمالاً عامة تتعلق بالإبعاد، ففي منتصف أغسطس/أب قبلت الحكومة بالإبعاد السري لمئة و ستون مهاجر من جزر الكناري.

السنغال:

يونيو/حزيران 2006 02: المهاجرون، الذين أُبعدوا من جزر الكناري، اقلوا الطريق السريع خارج داكار للإحتجاج على سوء معاملة المبعدين وطلبوا إيقاف رحلات الإبعاد. علقت الحكومة السنغالية مثل هذه الرحلات لبعض الوقت ورفضت دوريات البحر الأوروبية أيضاً ومروحيات على أرضها، لكن في نهاية الأمر، قبلت دوريات "مشتركة" مع الإتحاد الأوروبي - من المحتمل مقابل المال، "كمساعدة تنموية".

السويد

شنت شبكة "flyktingamnesti 2005" حملة للعفو لتقريباً 000.30 لاجئ رُفضت طلبات لجوئهم لدى سلطات الهجرة السويدية، لكن الذين قرروا لأسباب مختلفة البقاء في البلاد. كنتيجة للحملة، تم تقديم قانون مؤقت، أُسفر عن إطلاق سراح كل اللاجئين المحجوزون وحتى اليوم حد حوالي النصف من اللاجئين الـ 000.30 أعطوا رخصة للبقاء. على أية حال، مع قرب انتهاء القانون المؤقت ابتداءً من الحادي والثلاثون مارس/آذار، الشبكة قررت إغلاق الحملة وبدء واحدة جديدة.

أوكرانيا

نشطاء من NoBorders كيبف في فبراير/شباط 2006 إنطلقوا في حملة ضد إبعاد طالبي لجوء أوزباكستانيين. إتجه احدا عشر طالب لجوء إلى السلطات يسألون عن اللجوء وأبعدوا مباشرة إلى أوزبكستان، أين سجنوا؟ مصيرهم يبقى مجهولاً. ونشطاء حقوق إنسان من المنظمات المختلفة نظمو عدة تظاهرات دعت بحملة إعلامية وتحقيقات Uzbeki و اللاجئين من جالية لاجئي NoBorders. رسمية، وأجبرت وزارة العدل للإعتراف بأن الإبعاد ارتكب بشكل غير قانوني أهداف الحملة ما زالت لم تُنجز، وهي مستمرة.

الملكة المتحدة

هذه السنة الماضية شهد زيادة في كفاح اللاجئين والمهاجرين. كان هناك عدد متزايد من المبادرات المنظمة الذاتية من قبل محتجزي الهجرة مثل الإضراب عن الطعام والطلبات الجماعية التي جرت كما في حالة Colnsbrook في لندن في أبريل/نيسان، بعد المظاهرات خارج معسكرات الاعتقال. لقد نمت نضالات المهاجرين في أماكن العمل نمواً كبيراً خلال السنة الماضية، بشكل خاص حملة "العدالة للمنظفين" على قطار الأنفاق في لندن وفي مدينة لندن. يواصل تطور ربط الشبكات والاتصال، ليخلق رؤية أعظم لنضال المهاجرين ويسمع النداءات من المنظمات الغير حكومية ومجموعات وجماليات وتقابيل لإعادة قضية التنظيم على جدول الأعمال السياسي.

بماذا تطالب مجموعة 'عبور الحدود'... حول هذه النشرة...

"عبور الحدود" محاولة لتبني الإتصال العالمي، هدفنا أن ندعم وان نمي الشبكات المتعلقة بقضايا الهجرة داخل، حول وخارج أوروبا. نحن نعي الاختلافات في الحقائق والنضال في المناطق أو البلدان والقارات المختلفة. لكننا مقتنعون بضرورة مد الجسور والتواصل حول الاختلافات - لعبور هذه الحدود أيضاً! نحن ملتزمون بأن "نصبح متشاركين"، ليس فقط بواسطة تبادل المعلومات والتجارب، لكن بالقتال ضد نفس التفرقة العنصرية العالمية ونظام الهجرة! وبالنضال من أجل الطلبات المشتركة لحرية الحركة والحق بالبقاء!

هذه النشرة ستركز على حركات ونضالات الهجرة، أخذة في الحسبان تعدد اشكالها. في كل عدد سنقدم الإحتجاجات والحملة المتنوعة، و نضالات إجتماعية وسياسية من حالات محلية مختلفة. لهذه الأسباب نطلب منكم المساهمة في هذا المشروع وتزويدنا على الأقل ببضعة جمل من تجاربكم الشخصية.

ان المشاركة الأوسع في هذه النشرة على مستويات كثيرة أمر مهم جداً. نحن نتبع أسلوب متعدد اللغات ولذا نحتاج إلى مساعدة مستمرة في الترجمات! هذا مشروع يستند على الإنترنت لكن الأكثر أهمية في مفهومنا هو اللامركزية في المطبوعات، النسخ والتوزيع في النواحي وجماليات المهاجرين المختلفة.

"عبور

حدود" مبادرة من شبكة Frassanito ونحن نخطط لإصدار بانتظام اعداد كل ثلاثة أو أربعة شهور. لكننا نعتمد أيضاً على تعليقاتكم وإشراككم! لذا كلكم مدعوون لدعم هذه النشرة، بالمساهمات والتوزيعات.